أساليب الأمر في القرآن الكريم و دلالته المختلفة

Different Usages of Command in the Holy Qur'an and its Different indication

Dr. Abdul Haseeb
Punjab Tianjin University of Technology Lahore. IRI Post doctoral fellow, Islamabad:
dr.haseeb@ptut.edu.pk

Dr. Zuha Qaisar
Lecturer visiting faculity of BZU Multan,IRI International post Doctorate Fellow, international Islamic University Islamabad.
zuhaqaisarbzu@gmail.com

Dr. Waleed Khan
Lecturer, GC Woman university Sialkot:
waleedkhan764110.wk@gmail.com

Abstract

Qur'an, as a divine scripture delineating the word from the creator usually employs authoritative and instructive style. The imperative statements '*Amr*' in the Qur'anic verses have often been the subject of academic debates. The diverse forms in the Qur'anic commands imply exclamation, censure, reprimand, contempt, revere, sacrosanctity, interjection and so on. This style is referred to as the rhetorical intonation of Qur'an which is also acknowledged as the linguistic marvel of Quran. The locus of this research is to explore the forms and manifestations of commands, as framed in the Holy Quran. Following a descriptive-analytic approach, this research seeks to sort and sift through qur'anic commandments and their transition between the interrogative and declarative connotation, along with a nuanced presentation of reference verses (from Quran) explicating the linguistic and rhetorical implication adapted in the divine scripture. The key objective is to elucidate the underlying objectives, conceptualization and context that underpin the diverse literary forms employed in the holy verses. This is an analytical study based on secondary sources; books, articles and online sources. Though, this research cannot claim to have carried out an exhaustive coverage of all forms and instances, the analysis presented shed valuable insights on (i) the multiplicity of the rhetorical forms and style pursued in Qur'an, (ii) the

manifestation of the diverse rhetorical propositions, and (iii) the impact of the various forms on the intended audience. It is not possible to understand the Holy Qur'an and religious studies without studying the different meanings of the matter.
Keywords: Command, Qur'an, Amr, Linguistic, Hadith.

لا ريب أن أساليب اللغة العربية متعددة ومتنوعة ؛ وكيف لا وهي لغة شعارالإسلام ولغة كتاب الله العزيز، ولغة خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم والوسيلة الراقية إلى الوصول إلى أسرارهما وفهم دقائقهما.

ولا نبالغ إذا قلنا: إنّه لولا الإسلام ولولا القرآن، لم يكن هناك عربيّةٌ كما نرى، أو لبقيَتْ العربيّةُ لغةَ فئةٍ معزولةٍ عن العالَم ، تعيش في صحرائها ، يزهد فيها العالَم ، ويرغب عنها إلى غيرها، غير أنَّ الإسلام نقلها إلى بُؤْرةِ الاهتمام العالَميّ، وجعل لها الصدارةَ.

قضية الأمر قضية مهمة جدا في اللغة العربية لأن الأمر يستخدم في معاني مختلفة في القرآن الكريم وأردت أن اذكر تلك المعاني المختلفة في هذه المقالة ليستفيد منها الطلاب العلم والراغبون في العلم.

الأمر بين الدلالة القرآنية واللغوية:

لكلمة أمر في القرآن دلالات مختلفة: منها

(1) الأمر واحد الأمر وهو طلب الفعل وهو ضد النهي كما في قوله تعالى: أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون[1].

(2) الأمر واحد الأمور بمعنى الشأن كما في قوله تعالى: وإليه يرجع الأمر كله[2].

(3) الإبداع كما في قوله تعالى: الا له الخلق والأمر[3]

ولكن الدلالتان الشأن و الأمر تكثر وردت في القرآن [4]

---

[1] سورة البقرة:4

Ālbqrā:4

[2] سورة هود:123

hwd:123

[3] سورة الأعراف:54

Ālārāf:54

[4]الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق صفوان عدنان داوودي (دارالقلم،دمشق،ط4، 1440ه)، ص24،25.

دلالةُ الأمْر عند اللُّغويّين:

الأمْرُ:لغةً: "هو ضدّ النّهي، مِنْ أمَرَه بهِ، وأمَرَهُ، وأمَرَهُ إيّاهُ، يأمُرُهُ أمْراً، وإمَاراً، فأْتمَرَ، أي: قَبِلَ أمْرَهُ، وهو بمعنى الطّلبِ، ويُجْمَعُ على أمُورٍ، وأوامِر"[5].

والأمْرُ في اللغةِ يأتي من حيث الجامد و من حيث المشتق، فالْجامدُ: يبين على أمُور، تحدث: أمْرُ جميل مصيب، أي: فعلُهُ وحالُهُ، والْمشتقُّ: يبين على أوامِر، تحدث: أمرتُ زيْداً بالقراءة، أي: قلتُ له: أقصد منك القراءةَ، وهو في الحالين، له دلالتان، هما: الفعل والقول، وكلامُنا سيكونُ في الثاني، لا الأول، الدّالّ على معنى الطلب، لأنّهُ المقصودُ بهذا الباب.

أمّا في اصطلاح اللغويّين، فقد قيل في حدّه، أقوالٌ، منها:

1. قول ابن يعيش(643ه): هو"طلبُ الفعلِ بصِيغةٍ مخصوصة"[6].
2. قول ابن الحاجب(646ه): هو"صِيغةٌ يُطلَبُ بها الفعلُ من الفاعل المُخاطَب، بحذف حرفِ المضارعة"[7].
3. قول ابن حمزة العلويّ(749ه): هو "صيغةٌ تَستدْعِي الفعلَ من جهة الغيرِ على جهة الإستعلاءِ مع الإلزام"[8].
4. قول السّيوطيّ(911ه): "هو طلبُ فعلٍ غيرُ كفٍّ، وصيغتُهُ افعلْ، ولِيفعلْ، وهي حقيقةٌ في الإيجاب"[9].

ālrāġb ālāṣfhāny ،mfrdāt ālfāẓ ālqrʾn ،tḥqiq ṣfwān ʿdnān dāwwdy (dārālqlm،dmšq،ṭ4 ، ṣ24،25، (1440ه

(5) لسان العرب لابن منظور 30/4 31، والمصباح المنير، للفيومي 22/1، وتاج العروس للزبيدي 1 /31(مادة أمر).

Lisān ul Arāb: 30,31/4.

(6) شرح المفصّل لابن يعيش 4 / 289، و ينظر:جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي 86، ومعاني النحو، د. فاضل السامرائي 26/4.

Shāreh Mufāsal, Ibne Aysh 289/4

(7) الكافية لابن الحاجب 46، و ينظر:المفصل للزمخشري 256، وشرح الكافية، للرضي الاسترابادي 127/4

āl-Kāfiya, Ibn Hājib: 46

(8) الطراز، للعلوي 281/3.

āl-Tiraz āl ālvi: 281/3

(9) النحو العربي نقد وتوجيه للمخزومي 24، و ينظر:النحو الوافي، عباس حسن 1/ 43.

āl nāhw al arabi:24

5. قول د.المخزوميّ "هو طلبٌ مَحْضٌ، يُواجَهُ به المُخاطَب، لإحداث مضمونهِ فوراً "[10].
6. قول د.الجواريّ، هو"صيغةُ إنشاءٍ طلبيّ، يُقصَدُ به طَلَبُ القيامِ بالفعل"[11].

ولعلّ أهمّ ما يتبادرُ من هذهِ الحدود:

أولاً: أنَّها تأتي من معانٍ ثلاث، هي:

أ. دلالتها على الطّلب.

ب. اقترانُها بالصّيغة المخصوصة.

ج. اشتراطُها الرّتبةَ للآمِر، فالأمْرُ عند اللغويّين هو أُسلوبٌ من أساليبِ الإنشاءِ الطّلبيّ الّتي تشملُ: الأمْرَ، والنّهيَ، والدّعاءَ، والالتماسَ، والنّداءَ، والتمنّيَ، والترجّيَ، والاستفهامَ، والعَرْضَ، والتحضِيضَ، والنّداءَ[12].

وما يهمُّنا، هُنا، من أساليب الطّلب: الأمْرُ، والدّعاءُ، والالتماسُ، لاشتراك الأنواعِ الثّلاثةِ في المفهوم، إذ الْجامعُ بينها هو الأمْرُ، وهي تختلفُ في المِصْداقِ، من حيثُ إنّ الأمْرَ هو الطّلبُ الصّادرُ من العالي إلى الدّاني، وهو مفهومٌ عامّ يَصلُحُ للانطباق على أفراده المُتعدّدة من الصّيغ الأمْريّة المُختلفة.

ويبدو أنّ حدود الأعلام، المذكورة آنفًا، تدلُّ بالمُطابقة على هذا النّوع من الأمْر دون النّوعين الثّاني والثّالث، بدليل أنّ المخزوميّ قد حَدّه، بكونه من الطّلب المحض، أي: الخالص في الأمْر الحقيقيّ، بشرطه وشروطه.

وأمّا الالتماسُ فهو الطّلبُ الصّادرُ من النّظير إلى النّظير المُكافئ، وأمّا الدّعاءُ فهو الطّلبُ الصّادرُ من الدّاني إلى العالي، وهذا يعني أنّ العلاقة بين المعنى اللغويّ والمعنى الاصطلاحيّ للأمْر، هي الدّلالة على الطّلب.

فقولُهُمْ: "(طلبُ الفعل)، في حدِّ الأمْرِ الواردِ في الحدودِ المذكورة، هو إيجادُ الفعلِ وتحصيلُهُ من الغير، بإخراجِهِ من العدم إلى الوجود، بأحد صيغ الأمْرِ القوليّة، أي: (افعلْ)، وأخواتها، بُغية امتثالِ الآخرِ للأمْر، وهو قيدٌ احترازيٌّ عن النّهي، لأنّهُ طلبُ الكفِّ عن الفعل".

---

(10) نحو الفعل، د. احمد عبد الستار الجواري 3.

Nahw al fāyl:3

(11) الأساليب الإنشائية في النحو العربي، عبد السلام هارون 14.

Al-asālib al inshāiya: 14

(12) شرح المفصل 4/289- 290، وجواهر البلاغة 86.

Sharah mufāsal"289,290/4

وقد يَرِدُ إشكالٌ على الحدِّ، وهو أنّ الأمْر ليس فيه دوام الفعل، بدليل أنّ قولنا: (اتركِ الضّرْبَ) مثلاً، لا يُطلَبُ به الفعل من الغير بل يُطلَبُ منه التّركُ.

أُجيبَ: بأنّ التّركَ هو كفُّ النّفسِ عن الضّرْب، وكفُّ النّفسِ هو فعلٌ من أفعالها، وهو المطلوبُ بلفظ (اتركْ).

وبالنتيجة، فإنّ الطّلبَ الصّادرَ من العالي إلى الدّاني مُقوّمٌ لحقيقة الأمر الحقيقيّ، هذا من جانبٍ، ومن جانبٍ آخر يُشترَطُ في الآمِر أنْ يكون مُستعلياً، والاستعلاءُ هو أنْ يَعدَّ الآمِرُ نفسَهُ عالياً لِمَنْ هو أقلُّ منه شأناً، سواء أكان عالياً في الواقع أمْ لا [13].

فلو تظاهرَ المُلتمِسُ والدّاعي بالاستعلاء لصَدقَتْ عليه ضابطةُ الحدّ، عند أهل اللغةِ، ومثالُهُ أمْرُ النّظيرِ منَ النّظيرِ، أو أمْرُ الدّاني منَ العالي أو أمْرُ الوضيع منَ الرّفيع، فكلّها تقعُ تحت مظلّة التّعريف الثالث، إلاّ أنّ ما يَقْدَحُ به هو سُوْءُ الأدبِ، إنْ لم يكن الآمِرُ عالياً واقعاً [14].

أمّا على وَجْهِ الإلزام، فإنّ الأمْرَ متى ما توافرتْ فيه شروطُهُ المذكورةُ، كان لِزاماً على المأمُور الامتثالُ والطّاعةُ لفعل الآمِر، على وجه الإلزامِ والوجوبِ، وهو المعنى الحقيقيّ للأمْر؛ لأنَّ الأمْرَ عند العربِ، إذا لم يمتثلْ له المأمُورُ عُدَّ عاصِياً [15]، والعصيانُ يوجِبُ القُبْحَ، عقلاً وعُرْفاً.

والمُحصّلةُ: أنّ الأمرَ يعني الطّلبَ، بصيغةٍ قوليّةٍ، سواء كان ممن هو عالٍ حقيقةً، أم مُستعلٍ مجازاً، فكلّها مداليلُ صادقةٌ على معنى الأمْر الحقيقيّ، بحسب أقوالِ أعلامِ أهلِ اللغةِ.

ثانياً: إنّ الأمْرَ عند اللّغويين يأتي على صيغٍ مُتعدِّدةٍ:

1. أفعال، نحو: فعل الأمْر(اكتُبْ)، والمضارع المُقترن بلام الأمْر، نحو: (ليكتُبْ).
2. أسماء أفعال، نحو: اسم فعل الأمْر(صَه)، بمعنى: (اسكُتْ).
3. مصادر نائبة عن فعل الأمْر، نحو: (جِهاداً في سبيل الوطن)، أي: جاهِدْ في سبيلِ الوطن.

---

[13] المطول للتفتازاني 422، وجواهر البلاغة 86.

Al mutawāl lil taftā zāni:422

[14] المطول 422، وجواهر البلاغة 86.

Al mutawāl:86

[15] الصاحبي في فقه اللغة، لابن فارس 298.

Al sāhibi fi fiqhilluāgh:298

4. جملة خبريّة تضمَّنتْ معنى الأمْر، نحو: (حَفِظَ اللهُ العراق)، أي: احفظْ .

فإنْ قيل: ما المائزُ بين فعل الأمْر، وصِيَغ الأمْر، وأُسلوب الأمْر؟

أُجيبَ: بأنّ فعلَ الأمْرِ له صِيغٌ وقوالبُ مُتعدّدةٌ، مأخوذةٌ من أبواب الفعل، والمحصورة في خمسةٍ وثلاثين باباً، والمُشتقّة من مصادرها الثّلاثيّة، المُجرّدة والمزيدة، نحو: انْصُرْ وأكرِمْ وقاتِلْ واسْتخرِجْ، أو الرّباعيّة المُجرّدة، والمُلحَق بها، نحو: دَحْرِجْ وتَجَلْبَبْ، وغيرها من أبواب الفعل الأخرى [16]، والجامعُ بينها أنها أفعالٌ، لا غير.

أمّا صِيَغُ الأمْر فهي الصّيغُ التي تشمل فعلَ الأمْرِ، وباقي صيغ الأمْر الأخرى من أسماء الأفعال، ومصادرها النّائبة عنها، والجملَ الخبريّة الدّالة على إنشاء الطّلب، ويُطلقُ على الجامع منها مفهومُ صيغة (افعلْ)، كونها أكثرَ شُيوعاً من بقيّة صيغِ الأمْرِ الأخرى من باب تسمية الكلِّ باسم الجُزْء؛ لأنّها الصّيغةُ الأمْريّةُ التي يَنْصَرِفُ إليها الذّهنُ بالتّبادر، في الدّلالة على معناها الحقيقيّ، وهو الإلزامُ والجَبْرُ، فهي اسمٌ على مُسمّىً، أي: إنّ المفهوم الكلّيّ لهذه الصّيغة يَصْدُقُ على أيّ فردٍ من أفرادها لقبُ(افعلْ)، لما تحملُهُ من الإلزامِ والجَبْرِ، وقد تَخْرُجُ إلى معانٍ مجازيّة، كالدّعاء، والالتماس، وغيرهما.

وأُمّا أسلوبُ الأمْر فهو أحدُ أساليبِ الطّلبِ، ويُعنَى بنظم الكلامِ وتأليفِهِ، لأداءِ الأفكارِ بعباراتٍ لفظيّةٍ مُنسّقةٍ، وما يكتنفُ الكلامَ من أسلوبٍ تُمليهِ تلك الأحوالُ على المُتكلم إمْلاءً[17]، وبمعنى آخر إنَّ الأسلوبَ الأمْريّ إنْ كانَ يَحملُ معنى التلطّفِ والتّودّدِ، فهو الالتماسُ، وإن كان يحمل معنى التّضرُّع، فهو الدّعاءُ، وأما إن كان يحملُ معنى الإلزام والجبْر، فهو الأمْرُ، مع مراعاة مقامات المتخاطبين، إذ لكلّ مقامٍ مقالٌ.

والمُحصّلةُ: أنّ صيغ الأمْر، وأسلوبَه، أوسَعُ دائرةً من فعل الأمْر؛ لأنّهما يشملان الكلمةَ والكلامَ، بخلاف فعل الأمْرِ الدّالّ على كلمةٍ واحدةٍ.

فإن قيل: عَلامَ وُضِعتْ صِيَغُ الأمْر؟

أُجيبَ بأنّها موضوعةٌ لمعناها الحقيقيّ، وهو (الإلزام، والإيجاب) [18] في أصل الوضع، وقد تخرجُ إلى معانٍ مجازيّة أخرى تُفهمُ من سياق الكلام، وقرائن الأحوال، كالدّعاء، كقوله تعالى:

---

[16] مراح الأرواح ، لأبي الفضائل 42.

Mirāh ul arwāh:42

[17] الأسلوب، د. أحمد الشايب 46، وفي النحو العربي نقد وتوجيه 242.

Al uslub, ahmad shāyab:46

[18]شرح المفصل 28/4، والطراز281/3 لابن حمزة العلوي، والأشباه والنظائر 205/3، وجواهر البلاغة 87.

{رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ } [19]، والالتماس، كقولك لِمَنْ يساويكَ: (أعطني القلمَ)، والتّعجيز، كقوله تعالى: {فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ} [20]، والتسوية، كقوله تعالى: {فَاصْبِرُوا أَوْ لا تَصْبِرُوا } [21]، والإكرام، كقوله تعالى: { ادْخُلُوهَا بِسَلامٍ آمِنِينَ } [22]، وغير ذلك من المعاني التي تَخْرُجُ إليها الصّيغة.

فإن قِيل: ما أصلُ فعلِ الأمْرِ، أهُوَ صيغةُ(افعلْ)، أم صيغةُ(لِتفعلْ)؟

أُجيبَ: بانّ اللغويّين على فريقين، فريق ذهبَ إلى أصالة (لِتفعلْ)؛ لأنّ الأمْر معنىً، والأصْلُ في المعاني أنْ تكون بالحروف، كالنّهي وغيره [23]، فأصلُ فعلِ الأمْر أنْ يكون على طريقة الفعل المضارع المسند إلى الفاعل المخاطب، لا يُخالفُ بصيغتِهِ صيغَتَهُ، وأنْ تَنْتزِعَ الزائدة من حروف (أنيت)، الدّالة على المعاني المُختلفة [24].

وذهبَ فريقٌ آخرٌ إلى أصالة(افعلْ)؛ لأنّهُ يفيدُ المعنى بنفسه، وبلا واسطةٍ، بخلاف (لِتفعلْ)، فإنّه يُستفاد من اللام [25].

وهذا يعني أنّ فعل الأمْر مُشتقٌّ من الفعل المضارع؛ لأنَّ أصلَ(اضْربْ) هو (لِتَضْربْ)، و(قُمْ) أصله (لِتقُمْ) غير أنّ حرف المضارعة (التاء) في المثالين حُذف تخفيفاً؛ لكثرة الاستعمالِ

Sharah mufāsal:28/4

[19] سورة النمل / الآية 19.

Nāml:19

[20] سورة البقرة / الآية 23.

Ālbqrā:23

[21] سورة الطور /الآية 16.

Āltur: 16

[22] سورة الحجر الآية /46.

Ālhijr;46

[23] الكتاب، لسيبويه 144/1، والمقتضب 131/2 132 للمبرد، والأصول في النحو لابن السراج 2/ 174، و المفصل 256، وأسرار العربية 292 لابي البركات ابن الأنباري، والكافية 46، وشرح الكافية 127/4، ومغني اللبيب لابن هشام الانصاري 300/1.

Ālkitab, sibwāy: 144/1

[24] المفصل 256.

Ālmufāsal: 256

[25] المقتصد في شرح الإيضاح، عبد القاهر الجرجاني 1094/2، والأشباه والنظائر2/ 318، والنحو الوافي 43/1.

Āl-muqtāsid: 1094/2

والثّقلِ، وجِيْء بهمزة الوصل، توصُّلاً للنطقِ بالسّاكن، بحسب مُختار جمهورِ الكوفيّين وهو خلاف متبنى جمهور البصريين [26].

والظاهرُ أنّ الصّيغة الوحيدة الدّالة على معنى الأمْر بصورة مُباشرةٍ، هي صيغةُ (افعلْ)، أي (فعل الأمْر)، فهذه الصّيغةُ مُتأصِّلةٌ في معنى الأمْر والطّلب، وبلا عنايةٍ زائدةٍ على معناها الأصليّ.

وأمّا صيغةُ (لِتفعلْ)، فهي ليستْ بفعل أمْرٍ أصالةً، وإنّما هي فعلٌ مضارعٌ مقترنٌ بلام الأمر، فالأمْرُ مُتأتٍّ من خلال العناية، وهي (اللّام)، وليس من الفعل نفسه، أي: عن طريق عنايةٍ زائدةٍ على معنى المضارع.

وأمّا صيغةُ اسم فعل الأمْر فهي كذلك ليست بفعل أمْرٍ، وإنمّا هي: إمّا منقولةٌ عن المصادر، نحو: (رُويدكَ)، أي: (تمَهّلْ)، أو عن الظروف، نحو: (أمامَكَ)، أي: (توقّفْ)، أو عن الجارّ والمجرور، نحو: (إليكِ عنّي)، أي: (أعرِضي)[27]، وبما أنّها غيرُ متأصّلةٍ في فعل الأمْر، لم تُبحثْ معه، بل بُحثتْ في بابٍ آخرَ من أبواب النّحو، وينطبق هذا الحال على بعض الصّيغ الأمْريّة الأُخرى.

وأمّا المصادرُ النّائبةُ عن فعل الأمْرِ، أي: (الّتي تقومُ مقامَهُ معنىً وإعراباً)، فهي كذلك محسوبةٌ على المصادر لا على باب فعل الأمْر، ولم تدلْ على معنى الأمر إلّا مع العناية والمُسامَحة، والشّيْءُ نفسُهُ يُقالُ في الجمل الخبريّة الدّالة على معنى الأمْر، فهي موضوعةٌ لمعنى الإخبار حقيقةً، ولكنّها تشرّبتْ معنى الطّلب، بحسب السّياقات والقرائن.

فإنّ قولنا: (غَفَرَ الله لِزيدٍ)، هي جملةٌ خبريّةٌ، ظاهرُها الإخبارُ وباطنُها الإنشاءُ والطّلبُ؛ لِعِلْمِ السّامع إنّك لا تُخبرُعن غفران الله تعالى، بل تسألُهُ، والسّؤالُ يقتضي الطّلب[28]، وخروجُ الجملة الخبريّة عن معناها الحقيقيّ إلى معنى الطّلب أبلغُ وآكدُ للأمْر من صيغة (افعلْ)؛

---

[26] الإنصاف في مسائل الخلاف لابي البركات ابن الانباري 59/2 – 61، وأسرار العربية لابن الأنباري، وشرح المفصل 293/4 292، وفي النحو العربي نقد وتوجيه 120 .

āl insāf ibn anbāri: 56-61/2

[27] أوضح المسالك على ألفية ابن مالك، لابن هشام الانصاري 118/3.

Awzahul masālik ibn hishām: 118/3

[28] المقتضب 2/ 132 .

Āl-muqtāzib: 132/2

لأنّ فيها تأكيداً ومُبالغةً له، كأنّهُ نُزّلَ منزلةَ الامتثالِ والإنتهاءِ[29]، أي إنّ خروجَها من الإخبارِ إلى الإنشاءِ مَنحَهَا تأكيداً وقوّةً، أكثرَ من صيغة افعلْ، في دلالتها على الثّبوت والدّوام للفعل المأمور به.

فإن قيل: لِمَ كان لفظُ الامْرِ من المُضارع دون غيره؟

أُجيبَ: بأنّهُ لمّا كان زمنُ الأمْر هو المُستقبلُ، أخذَ من اللفظ ما يدلُّ عليه، وهو المُضارع[30]، أي: إنّ الأمْر لمّا كان زمنُهُ المُستقبلَ، أخذَ من المُضارع حروفَهَ؛ لانّهُ مُقتطعٌ منه، وفرعُهُ.

والحقُّ أنّ الأمْرَ ليس مُقتطعاً من المضارع لفظاً، فحسبُ، بل هو مُقتطَع منه معنىً أيضاً، بدليل أنّه قد أَخذَ الزّمنَ المستقبلَ من المضارع المُشترك بينه وبين الحال؛ لأنّه فرعُهُ، وهذا يدلُّ على كون فعلِ الأمْرِ مُشتقّاً من المُضارع، لفظاً ومعنىً، بعلاقة طوليّة.

وقد رَدَّ المُبرّد(285هـ) في(مُقتضبه)، على رأي الكوفيّين القائل: بإعراب فعل الأمْر مُطلقاً، كونه مُنتزعاً من المضارع، وما كان كذلك فهو مُعرَب مجزوم؛ للمشابهة بينهما، وليس مبنيّاً، قائلاً: إنّ هذا فاسدٌ مع صيغة افعلْ الأمْريّة؛ لخلوّها من حروف المضارعة التي يجبُ فيها الإعرابُ، وحيث إنّ تلك الحروف لم تلحقْها، وأنها خاليةٌ من العوامل، دلَّ ذلك على البناء بالمُلازمة العقليّة، أمّا صيغةُ (لِيفعلْ)، فهي مُعربةٌ للقيدين آنفي الذّكرِ، بالاتّفاق[31].

فإن قيل: لِمَ وجَبَ أنْ تعمل لامُ الأمْرِ في المضارع الجزمَ ؟

أُجيبَ: إنّما وَجَبَ ذلك؛((ليكونَ الأمْرُ باللام، مثلَ الأمْر بغير اللام في اللفظ، وإنْ كان أحدُهما جزْماً، والأخرُ وقْفاً))[32]، أي: المُشابهة بينهما في اللّفظ، فكلاهما فعلا أمْرٍ، وإنْ كان المضارعُ مجزوماً، وفعلُ الأمْر مبنيّاً. ولعّل الأقوى أنْ تكون صيغةُ (افعلْ)، هي المتأصّلةُ في الأمْر، دون (لِتفعلْ)، لأسباب:

---

[29] الإتقان في علوم القران، للسيوطي 192/3-193.

āl itqān: 192-193/3

[30] شرح المفصل 290/4.

Ālmufāsal: 290/4

[31] المقتضب 34/2.

Ālmuqtāzib: 34/2

[32] أسرار العربية 292.

Asrārul Aābiya: 292

أ. انطباقُ علامتي فعلِ الأمْر على صيغة (افعلْ)، بالأصْل، دون (لتفعلْ)، وهما: الدّلالةُ على الطّلب، وقبولُها ياء المُخاطبة[33].

وإنّما اعتمدَ النّحاةُ على هاتين العلامتين في فعل الأمْر، لتمييز الأفعال بعضها عن بعض، بلحاظ علامة كلّ فعلٍ من الأفعال، وأمّا صيغة (لتفعلْ)، فإنّها مع قبولها العلامتين إلّا أنّها محسوبةٌ على الفعل المضارع بحسب الأصْل؛ لأنّ دخول (اللام) على مدخولها (الفعل المضارع)، هو ما جعلها تدلُّ على الأمْر.

فقبولها العلامتين هو بالعارض لا بالأصل، لذا عدّها السّيوطيُّ مع صيغة (افعلْ)، من الصّيغ الدّالّة على الطّلب الحقيقيّ والوجوبيّ؛ لانطباقِ ضابطةِ فعلِ الأمْرِ المباشر(افعلْ) عليها.

ب. إنّ صيغة(افعلْ) دالةٌ على الأمْر، بلا عنايةٍ أو قرينةٍ، بخلاف صيغة (لتفعلْ)، الدّالة على الأمْر بالعناية والقرينة.

ت. إنّ صيغةَ(افعلْ)، هي فعلُ أمْرٍ مبنيّ، بخلاف صيغة(لتفعلْ)، فهي فعلُ مضارع معرب أصالةً، فالأولى فعلُ أمْرٍ بلا مؤونةٍ، والثانية دالةٌ على الأمْر بمؤونة (اللام) على مدخولها.

ث . إنّ صيغةَ (افعلْ) صيغةٌ إنشائيةٌ، وصيغة(لتفعلْ)، صيغةٌ إخباريّةٌ في أصْل وضعها، وسِنْخُ الإنشاء مُختلفٌ عن سِنْخ الإخبار.

ج. إنّ صيغةَ (افعلْ) تُلازمُ البناء، وهو ما يُناسِبُ فعلَ الأمْر، بخلاف صيغة (لتِفعلْ)، فهي تُلازمُ الإعراب أصالةً، وهذا كاشفٌ عن أصالة الأولى في الأمْر، دون الثانية.

ح . إنّ صيغة(افعلْ)، هي الصّيغةُ الّتي اشتهرتْ من دون صيغ الأمْر الأخرى في موضوع الأمْر، من باب التّغليب، أو من باب تسمية الجُزْءِ باسمِ الكلّ، فدلّ ذلك على أصالتها، ودلالتها على الأمْر بصورة مباشرةٍ، بخلاف غيرها [34].

ثالثاً: إنّ صيغ الأمْرِ دوالُّ على معانٍ يُرادُ إيقاعها في الزّمن المُستقبل [35]؛ لأنّ الإنسان إنّما يُؤمَرُ بما لم يفعلْهُ ليفعلهُ، فصيغة(افعلْ) في قولنا: (صَلِّ)، تدلُّ على نسبة الحدث(الصّلاة)

---

(33) شرح شذور الذهب، لابن هشام الانصاري 27 – 28.

Shārah shuzuz āl zāhab:27-28

(34) المطول 423.

āl mutāwāl 423

(35) حاشية الصبان 97/1، والنحو الوافي 57/1، ومعاني النحو 27/4.

Hāshiyāt ul sibān: 97/1

إلى الفاعل، وامتثالُهُ للتكليف، إنّما يكونُ بعد إيقاع الطّلب والإنشاء، في أيّ وقتٍ من أوقات الصّلاة الطّوليّة.

وهذا يعني أنَّ صيغ الأمْرِ تدلُّ على إيجاد نسبة إيقاعيّة بين الآمِر والمأمُور به (الفعل)، وإيقاعها على ذِمّة المأمُور، بعد زمن النّطق، وأمّا النّسبةُ في الفعل الماضي والمضارع، فإنّها تدلُّ على نسبةٍ صدوريّةٍ بين الفعل والفاعل في الماضي، أو الحال، أو الإستقبال.

والمُحصّلة: أنَّ فعل الأمْر هو من صِنفِ الإنشائيات الإيجاديّة، بخلاف الماضي والمضارع، فهما من صنف الإخباريّات الوجوديّة.

رابعاً: إنّ الغالبَ في جهة المأمُور أنْ يكون حاضِراً، كالمُخاطَب في(اكتبْ)، أي(أنتَ)، أو مُتكلماً في (لِنستعدْ)، أي (نحنُ)، أو غائباً في (لِيُنفقْ)، أي: (هو)[36].

والظاهرُ أنّ حدَّ ابنِ الحاجب، والمخزوميّ للأمْر لم يكنْ جامعاً مانعاً؛ لأنّهما قصراهُ على المُخاطَب، والحالُ أنَّ المأمُور قد يكونُ مُخاطباً أو متكلماً أو غائباً، إلّا إذا قلنا بأنّ ذلك هو من باب التّغليب والشّياع، نعَمْ لو قلنا بمقالة العلويّة في حدّه، لكان جامعاً مانعاً؛ لأنّه قيّدُهُ بالغير، المُنطبِق على المتكلم، والمخاطب، والغائب، ويمكنُ الإكتفاءُ كذلك في حدِّ الأمْر، بأنّه(طلبُ الفعل)، فقط، دفعاً للإشكال؛ لأنَّ لازمَهُ هو(الغيْرُ)، بأنواعه الثلاثة، كما فعل حشدٌ من الأعلام، في حدّهم الأمْرَ.

خامساً: اتّفاق اللغويّين المُحدثين مع القدماء في تعريف الأمْر اصطلاحاً، لكونه دالاًّعلى معناه الحقيقيّ، وهو الطلبُ الوجوبيّ الصّادر من متكلّم إلى مخاطب عن طريق أحد الصّيغ القوليّة، وقد قرنَ المخزوميّ قيدَ الفوريّة في مضمون الأمْر، الّتي لم يقلْ بها جُلّ اللغويّين، حيثُ فَهِمَهَا من مضمون الطّلب اللزوميّ الصّادر من عالٍ إلى دانٍ، على وجْه الإلزام والحَتْم، ولازمُ ذلك كله الفوريّةُ، لا التّراخي.

والخُلاصة: أنّ أغلب اللغويّين لم يلحظوا إلّا معنىً واحداً لهذه الصّيغ الأمْريّة في أصل الوضع، وهو الدّلالة على (الإلزام، والإيجاب)، في الطّلب الصّادر من العالي إلى الدّاني، مع خروج هذه الصّيغ عن معناها الحقيقيّ إلى معانٍ مجازيّة تُفهم من السّياق، وقرائنه.

وأمّا الفوريّةُ التي نطق بها المخزوميّ، في مضمون الأمْر، فلا يمكنُ ترشّحها من مفاد الصّيغة البتّة، بل تُفهمُ من الظروف الموضوعيّة التي تكتنفُ مُلابسات الخطاب، ومقامات

---

[36] المقتضب 131/2، وشرح الكافية 86/4، ومغني اللبيب 1/ 296 – 297.

Ālmuqtāzib: 131/2

المُتخاطبين، وإلّا فالأصْلُ في مدلول الطّلب، هو إطلاقُ العنانِ للمأمُور، إنْ شاءَ بكّرَ، وإنْ شاءَ أخّرَ.

صيغ الأمر: أربع صيغ هي:

(1) **فعل الأمر** كما في قوله تعالى: يَاأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ[37]

(2) **المضارع المقرون بلام الأمر** كما في قوله تعالى: وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا [38]

(3) **اسم فعل الامر** كما في قوله تعالى: يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ[39]

(4) **المصدر النائب عن فعل الامر** كما في قوله تعالى: وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا [40]

منهجي :سأذكر في هذه المقاله أشكال وأساليب الامر في القرآن ما وسع الجهد –

اولا: ساذكر اسلوبا ثم المثال الذي يشرح الأسلوب شرحا واضحا – وأسال الله التوفيق والتيسير والسداد .

أساليب الأمر في القرآن الكريم :

---

[37] سورة البقرة:21

Ālbqrā:21

[38] سورة النساء:9

Nisā:9

[39] سورة المائدة:115

Maidā: 115

[40] سورة الإسراء:23

Ilisrā: 23

أ- النصح : لغة : مطلق الخير, يقال نصح له ونصحه نصحاً ونصيحةً [41] كما قال نوح عليه السلام: أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ [42].

اصطلاحا : النصح هو الطلب الذي لا إلزام فيه وإنما النصيحه الخالصه[43]

وقد أفاد الأمر في القران النصح والارشاد في مواضيع متفرقه :-

المثال الاول :-ورد النصح على لسان النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن ينصح مولاه زيد بن حارثه وإذ يقول: وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا [44] – فقول النبي – امسك –وهو امر النصح.

المثال الثاني :ورد النصح والارشاد في القرآن على لسان الحكيم لقمان ينصح ابنه - قال تعالى: يَابُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ [45]فقول لقمان هو امر النصح .

المثال الثالث :جاء النصح والإرشاد على لسان مؤمن آل فرعون: وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَاقَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ [46] فقوله –إتبعون-يظهر جليا معنى النصح والارشاد.

---

[41] الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق صفوان عدنان داوودي (دارالقلم،دمشق، ط4، 1440ه)،ص494، و مجمع اللغة العربية كتاب معجم ألفاظ القرآن، (مجمع اللغة العربية، قاهره، 1409ه)، ج2، ص 718، و ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (مطبع مصطفىٰ البابى، مصر1980ء)، ج5، ص435

āl rāghib asfāhāni mufridāt alfazul qurān:494

[42] سورة الأعراف:62

āl ārāf: 62

[43] أحمد مطلوب أحمد الناصري الصيادي الرفاعي،أساليب بلاغية الفصاحة البلاغة المعاني،(وكالة المطبوعات الكويت،2015ء)، ص112

ʾḥmd mṭlwb ʾḥmd ālnāṣry ālṣyādy ālrfāʿy،sālyb blāġyۀ ālfṣāḥۀ ālblāġۀ ālmʿāny،(wkālۀ ālmṭbwʿāt ālkwyt،2015ʾ) ،ṣ112.

[44] سورة الأحزاب:37

āl-ḥzāb:37

45 سورة لقمان:17

lqmān:17

46 سورة غافر:38

ġāfr:38

ب/ الرجاء :لغة :-ترقب الخير مع تغليب ظن حصوله[47].

اصطلاحا :- ترقب الخير والطمع في حصوله [48].

وقد أفاد الأمر في القرآن الكريم الرجاء في مواضيع كثيره منها :-

المثال الأول : قال تعالى: قَالُوا يَاأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ[49].

وبهذا يتضح أن الأمر في قوله – أرسله- للرجاء.

المثال الثاني: قال تعالى: يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ[50]. وألأمر في قوله – أفتنا –للرجاء والرغبه.

المثالث الثالث :ورد الرجاء في القرآن على لسان موسى في دعوته لفرعون من ذلك قوله تعالى: حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ[51].

فالأمر في قوله :" أرسل "مستعمل في الرجاء والرغبه أي فقل لهم حتى يذهبوا معي راجعين الى الارض المقدسه .

المثال الرابع :- ورد الرجاء في الأخره على ألسنه المعذبين في نار جهنم من ذلك قوله تعالى: وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ[52]. فأورد الأمر في قوله – أفيضوا علينا من الماء – للرجاء والاستغاثه والتحسر على مافات منهم .

---

[47] محمد الطاهر بن عاشور، كتاب التحرير والتنوير، (الناشر: الدار التونسية للنشر،2008ء)، ج2 ،ص338

mḥmd ālṭāhr bn ʿāšwr ،ktāb āltḥryr wāltnwyr ،(ālnāšr: āldār āltwnsyۃ llnšr،2008ʾ) ،ğ2، ṣ338.

[48] ايضاً

[49] سورة يوسف:12-13

ywsāf:12-13

[50] سورة يوسف:46

ywsāf:46

[51] سورة الأعراف:104-105

ʿrāf:104-105

[52] سورة الأعراف:50

rāf:50

ج/ التمني :وهو في إصطلاح البلاغيين أخذ حصول الشيء على وجه المحبه[53].

المثال:قال تعالى: (وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ) [54] وتبين هذه الايه أن الأمر في قوله تعالى -أرجعنا – للتمني.

د/ المشوره :قال الراغب في كتابه - المفردات _المشوره هي إستخراج الرأي بمراجعة البعض الى البعض[55].

المثال: قال تعالى: (وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَاأَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ) [56] هنا كلمة - افتوني -أستخدمت للمشوره.

هـ/الإلتماس :لغة : الطلب

إصطلاحا :طلب الأمر من المتساويين منزلة[57].

---

[53] القزويني ابن يعقوب المغربي بهاء الدين السبكي، شروح التلخيص، (دار الكتب العلمية،2015ء)، ج2، ص238، ومسعود بن عمر تفتازانى، المطول، (مكتبه الداورى، ايران)، ص255، ومحمد بن محمد انبابي، تقرير الشمس الانبابي على شرح سعد الدين التفتازاني لتلخيص المفتاح، (مطبعة السعادة، 2017ء)، ج3، ص102.

ālqzwyny ābn yʿqwb ālmġrby bhāʾ āldyn ālsbky ،šrwḥ āltlẖyṣ ،(dār ālktb ālʿlmy2015،ʾ) ، ğ2 ،ṣ238 ،wmsʿwd bn ʿmr tftāzān ،(mکtbh āldāwr ،(sāىrān ،ṣ255 ،wmḥmd bn mḥmd ānbāby ،tqryr ālšms ālānbāby ʿlى šrḥ sʿd āldyn āltftāzāny ltlẖyṣ ālmftāḥ ،(mṭbʿة ālsʿād2017 ،ʾة) ،ğ3 ،ṣ102

[54] سورة السجدة:12

Al-sajdā: 12

[55] الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز (مكتبة نزار مصطفى الباز،2009)، ص270

ālrāġb ālʲṣfhāny ،ālmfrdāt fy ġryb ālqrʲn ،mrkz āldrāsāt wālbḥwṯ bmktb nzār mṣṭq ālbāz mktbʾ nzār mṣṭf ālbāz،2009 ،270

[56] سورة يوسف:43

ywsf:43

[57] كتاب الإيضاح ص 243 ج 1، القزويني ابن يعقوب المغربي بهاء الدين السبكي، شروح التلخيص، (دار الكتب العلمية،2015ء)، ج2، ص320

ktāb ālʲyḍāḥ ṣ 243 ğ 1 ،ālqzwyny ābn yʿqwb ālmġrby bhāʾ āldyn ālsbky ،šrwḥ āltlẖyṣ ،(dār ālktb ālʿlmy2015،ʾ) ،ğ2 ،320

المثال : جاء الالتماس في القران على ألسنة المنافقين في قوله تعالى: قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا [58] فالكلمه -هلمَ- امراً او اسم الفعل للالتماس للوجود.

و/الدعاء :لغة /للدعاء دلالات لغويه متعدده ,مثلا :-

1-الدعاء بمعنى النداء . 2-الدعاء بمعنى الحث على الشيء . 3-الدعاء بعنى التضرع إلى الله

وإستعمل الدعاء في القران الكريم بأشكال مختلفه من الأمر والنهي والإستفهام والخير الى معنى الدعاء وهو التضرع والخضوع من العبد لخالقه عزوجل ,كما في قوله عزوجل: آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ [59].

المثال الأول :-ودعاء سليمان: فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ [60]- وفي كلمة – أوزعني – رغبه سليمان في إخلاص الدعاء والشكر لله.

المثال الثاني :- وعلى لسان إمرأة فرعون: وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ [61]، في هذا الدعاء نرى انها تدعوا رغبةً في الخلاص والنجاه من طغيان فرعون وجبروته وطغيان قومه.

ز/ الالهاب :لغة :- ألهب النار أي أوقدها

اصطلاحا :- ذكر العلوي بأنه كلام دال على الحث على الفعل لمن لا يتصور منه تركه وعلى ترك الفعل لمن لا يتصور منه فعله.

---

[58] سورة الأحزاب: 18

ḥzāb: 18

[59] سورة البقرة:185

Al baqārh: 185

[60] سورة النمل:19

Nāmal: 19

[61] سورة التحريم:11

Tehrym:11

المثال الاول :- فمن أساليب الامر التي أفادت الالهاب في قوله تعالى: فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ [62] نعلم جميعا أنه لا يتصور منه خلافها لان خلافها معصوم منه الانبياء فلا يمكن تصوره من جهتهم بحال.

المثال الثاني :- يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا [63] فلاحظ بأن الامر في هذه الايه للالهاب والتهييج.

التأمل والإعتبار: دعا القرآن في بيانه إلى النظر الى الدلائل الباهره وبينات ظاهره تؤكد أنه الخالق المهيمن المتفرد بالملك .

المثال الاول :- في القرآن أوامر كثيره تفيد معنى التامل والتفكر في آيات الله كما قال تعالى: وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ [64] فالأمر في قوله انظروا للتأمل والأعتبار.

المثال الثاني :- الإعتبار من حال الأمم السابقه :- نجد كثير من احوال السابقين في القرآن (قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ) [65] في هذه الآيه حث الله امة محمد على النظر في سوء عواقب المكذبين قبلهم والإعتبار من آثار هلاكهم[66].

---

[62] سورة الشورى:15

Shurāh:15

[63] سورة الأحزاب:1

Ahzāb:1

[64] سورة الأنعام:99

Al anām:99

[65] سورة آل عمران:137

Al Imrān:137

[66] أبو القاسم جار الله الزمخشري، ،الكشاف، (دار الكتب العربى، بيروت،1407ه)، ج1، ص456،وشهاب الدين سيد محمود آلوسى، روح المعانى فى تفسير قرآن العظيم ، دارالكتب العلميه، بيروت) ج4، ص65

التعجب:لغة: إنكار مايرد عليك لقلة إعتياده[67].

إصطلاحا: هو النظر الى شيء غير مألوف ولا معتاد فهو حاله تعرض للانسان حين يعظم موقع الشيء عنده ويخفى[68].

المثال: نظير هذا ماجاء في قوله عزوجل للنبي (ص) من افتراء اليهود إدعاء ذكائهم ومكانتهم عند الله: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا [69] فالأمر في انظر التعجب وتنبئ على ان ما ارتكبوه متضمن لأمرين عظيمين موجبين للتعجب – إدعائهم الاتصاف بما هم متصفون بنقيضه , وإفتراءهم على الله سبيحانه.

الإباحه: لغة: هذا مصدر اباح كما يقال : احللته لك ليس بمحضور عليك , والمباح خلاف المحضور[70].

اصطلاحا: العلاقه بين الطلب والإباحه ان كلاهما ماذون فيه ولايقال الجزئيه لان المباح جنس واجب[71].

المثال: امر الله نبيه ان يأذن للمؤمنين: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ

---

n ىwšhāb āld،ṣ456 ،ğ1 ،)ھ1407،rwtىbw ālqāsm ğār āllh ālzmẖšrybأ
،hىtb ālʿlmکdārāl ،m ىn ālʿẓٱr qrى tfsى fىrwḥ ālmʿān ،ىlwsٱd mḥmwd ىs
ṣ65 ،rwt) ğ4ىb

[67] حسن ظاظا، اللسان والإنسان مدخل إلى معرفة اللغة، (دار القلم، دمشق، 1410ھ)، ج4، ص2811

ḥsn ẓāẓā ،āllsān wālḥnsān mdẖl ḥlى mʿrfة āllġ ،ةdār ālqlm ،dmšq ،1410 ،4ğھ، 2811

[68] الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز (مكتبة نزار مصطفى الباز،2009)،ج2،ص188، الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق صفوان عدنان داوودي (دارالقلم،دمشق،ط4، 1440ھ)، ص322

ālrāġb ālٱṣfhāny ،ālmfrdāt fy ġryb ālqrٱn ،mrkz āldrāsāt wālbḥwṯ bmktb nzār mṣṭq ālbāz mktbة nzār mṣṭf ālbāz،2009 ،270

[69] سورة النساء:49-50

Nisā:49-50

[70] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (مطبع مصطفىٰ البابى، مصر 1980ء) ج1، ص315، والكتاب الصحاح 357/1.

ābn fārs ،mʿğm mqās āllġ) ،mṭbʿ mṣṭf ىālbāb ،mṣr 1980ء) ğ1 ،315 ،wālktāb ālṣḥāḥ 1\357.

[71] بهاء الدين السبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، (مكتبه العصريه، 1423ھ)، ج2، ص313

bhāء āldyn ālsbky ،ʿrws ālٱfrāḥ fy šrḥ tlẖyṣ ālmftāḥ ،(mکtbh ālʿṣrىh ،1423ھ) ğ2 ،ṣ313

بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ. [72] فالامر في هذه الاية للاذن والاباحه بدليل – فأذن لمن شئت منهم.

التخيير:هو قريب من الاباحه فلهذا وقع بعض العلماء في الخلط بينهما، واما التخيير فهو ترديد الامر بين شيئين ولا يجوز الجمع بينهما كما تقول نصوم او نفطر[73] في الحقيقه ان التخيير شيئ من طبيعة البشر – وهذا يأتي في كثير من اساليب التشريع كما في التحيه والدعاء والحدود وغيرها.

المثال الأول: التخيير يستخدم في الدعاء بمعنى التسميه:- قال تعالى: قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا [74]. قال اكثر العلماء : بأن الامر في هذه الايه الكريمه للتخيير والدعاء بمعنى التسميه لابمعنى النداء[75].

المثال الثاني: قال تعالى: هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ [76]- فالامر في قوله فامنن او امسك للتخيير كما هو واضح من نظم الاية الكريمة.

التكوين والتخيير: لغة: الكون و الحدث وقد كان كونا وكينونه، وكون الله الشيء يعني والله مكون الاشياء يعني يخرجها من العدم الى الوجود،فالتخيير لغة و تذليلا. واهانه[77].

---

[72] سورة النور:62

ālnwr:62

[73] ايوب بن موسى الحسيني القريمي الكوفى أبو البقاء الحنفي، تحميل كتاب الكليات معجم المصطلحات للكفوي، (مؤسسة الرسالة - بيروت ، 1419هـ)، ج1، ص27

āywb bn mwsى ālḥsyny ālqrymy ālکwfأ ىbw ālbqāʾ ālḥnfy ،tḥmyl ktāb ālklyāt mʿğm ālmṣṭlḥāt llkfwy ،(mؤssۀ ālrsālۀ - byrwt ،1419ھ)، ğ1، ṣ27

[74] سورة الإسراء:110

Al isrā

[75] أبو القاسم جار الله الزمخشري، ،الكشاف، (دار الكتب العربى، بيروت،1407ھ)، ج1، ص549، الكتاب البحر المحيط 3\310.

ʾbw ālqāsm ğār āllh ālzmḫšry، ،ālکšāf ،(dār ālکtb ālʿrb ،ىbىrwt،1407ھ)، ğ1، ṣ549، ālktāb ālbḥr ālmḥyṭ 3\310.

[76] سورة ص: 36-39

Sād:36-39

[77] حسن ظاظا، اللسان والإنسان مدخل إلى معرفة اللغة، (دار القلم، دمشق، 1410ھ)، ج5، ص3959

ḥsn ẓāẓā ،āllsān wālʾnsān mdḫl ʾلى mʿrfۀ ālġ ،ۀ(dār ālqlm ،dmšq ،1410ھ)، ğ5، ṣ3959

اصطلاحا: التخيير هو التبديل من حاله الى اخرى فيها مهانه ومذله[78] كما في القران: وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ[79].

مثال التكوين : قال تعالى: ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ. نص كثير من المفسرين بان الامر (ائتيا) للتكوين[80]. ومعنى الامر بالإتيان الإذعان والامتثال في خضوع تام لإرادة الخال.

مثال التخيير - قال تعالى :كونوا قردة خاسئين [81] قال المفسرون : الامر في هذه الايه للتخيير.

التكريم: هو يستخدم الامر للتكريم والتعظيم في القران الكريم.

المثال : كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [82] فالأمر في هذه الايه التكريم.

الإهانه:لغة: الاهانه في اللغه مصدر اهان أي استخف به واحتقره[83].

اصطلاحا: وهي إظهار مافيه تصغير المهان وقلة المبالاه به وذلك إذا إستعملت صيغة الامر في مقام عدم الاعتداد بشأن المأمور[84].

---

[78] ايضاً

[79] سورة البقرة:65

Al bāqarāh:65

[80] ابو جعفر محمدبن جرير بن يزيد طبرى ،جامع البيان في تأويل القرآن، (مؤسسة الرسالة، بيروت،2000ء)، ج24، ص64

Abu jāfār: 64

[81] سورة البقرة: 65

Al bāqarāh:65

[82] سورة المرسلات:43

Al mursālāt:43

[83] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (مطبع مصطفىٰ البابى، مصر1980ء) ج6، ص21، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري ، أساس البلاغة، (دار الكتب العلمية، 1998ء)، 489

ābn fārs ،mʿğm mqās āllġ ،(mṭbʿ mṣṭfālbāb ،mṣr 1980ʾ) ğ6 ،ṣ21 ،bw ālqāsm mḥmwd bn ʿmrw bn ḥmd ،ālzmḫšry ،sās ālblāġ ،(dār ālktb ālʿlmy1998 ،ʾ) 489

[84] عبد المتعال الصعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، (مكتبة الآداب، 1999ھ)، ج2، ص54

ʿbd ālmtʿāl ālṣʿydy ،bġy ālḭyḍāḥ ltlḫyṣ ālmftāḥ fy ʿlwm ālblāġ ،(mktbة ālʾdāb ،1999ھ) ، ğ2 ،ṣ54

المثال : الامر الذي يفيد معنى الاهانه والتحقير كما قال تعالى لإبليس اللعين: قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ. انظر هنا كلمه اخرج استخدمت للاهانه والتحقير[85].

المثال الثاني: قال تعالى: قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ [86] للاهانه والتحقير.

السخريه: وللسخريه درجات متفاوته 1:السخريه 2: التهكم 3:الضحك، والسخريه بطبيعتها مره لاذعه – واستخدم السخريه لأعداء المسلمين في القران الكريم والمقصد التسخير , النقد والاصلاح الاجتماعي.[87]

المثال الأول : قال الله تعالى (بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما) [88] هذه السخريه اللاذعه وهذا التهكم الأصح في استعمال كلمة – بشر – مكان – انذر.

المثال الثاني : وردت السخريه على لسان بني اسرائيل سخرية موسى وربه قال تعالى: قَالُوا يَامُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ [89] هنا كلمة اذهب استخدمت للاهانه والتكريم .

التعجيز والتحدي: لغة: التثبيط، وذلك اذا نسبته الى العجز[90].

---

[85] سورة الحجر:34

ālḥğr:34

[86] سورة الزمر:72

Ālzumr:72

[87] عبد الحليم حنفى، الكتاب أسلوب السخرية، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987)، 12

ʿbd ālḥlym ḥnf ،ālktāb slwb ālsẖry ،(ālhy ālmṣryʾ ālʿāmʾ llktāb ،1987) ،12

[88] سورة النساء:138

Nisā:138

[89] سورة المائده:24

Maidā:24

[90] الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز (مكتبة نزار مصطفى الباز،2009)، ص322، ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (مطبع مصطفىٰ البابى، مصر 1980ء) ج3، ص844

ālrāġb ālʾṣfhāny ،ālmfrdāt fy ġryb ālqrʾn ،tḥqq mrkz āldrāsāt wālbḥwṯ bmktbʾ nzār mṣṭqى ālbāz (mktbʾ nzār mṣṭfى ālbāz،2009) ،ṣ322 ،ābn fārs ،mʿğm mqās āllġ ،(mṭbʿ mṣṭfālbāb ، mṣr 1980ʾ) ğ3 ،ṣ844

اصطلاحا: هو الطلب بما لايقدر عليه المخاطب ليظهر عجزه [91].

المثال : اساليب التعجيز في القرآن استخدمت كثيره منها : كما قال الله عز وجل (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) [92] فالأمر في قوله فأتوا بعشر سور للتعجيز.

الكذب:

المثال الأول:جاءت بعض أساليب الامر خطابا للمشركين في القران الكريم بالتكذيب من ذلك قوله تعالى : كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ [93] ،فقوله تعالى فاتوا بالتواره للتحدي والتكذيب.

المثال الثاني: قال تعالى: وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ [94] والكلمة هاتوا اسم فعل للتكذيب.

التهديد:لغة: التخويف والوعيد[95].

اصطلاحا: اذا استعملت صيغة الامر في مقام عدم الرضا بالمأمور به [96].

---

[91] القزويني ابن يعقوب المغربي بهاء الدين السبكي، شروح التلخيص، (دار الكتب العلمية،2015ء)، ج2، ص314

ālqzwyny ābn yʿqwb ālmġrby bhāʾ āldyn ālsbky ،šrwḥ āltlẖyṣ ،(dār ālktb ālʿlmy2015،ʾ) ، ğ2 ،ṣ314

[92] سورة هود:13

Hwd:13

[93] سورة آل عمران:93

Alimrān:93

[94] سورة البقره:111

Al baqārah:111

[95] أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري ، أساس البلاغة، (دار الكتب العلمية، 1998ء)، 481

abw ālqāsm mḥmwd bn ʿmrw bn ʾḥmd ،ālzmẖšry ، sās ālblāġ ،(dār ālktb ālʿlmy1998 ،ʾ) ،481.

[96] محمد عرفة الدسوقي، حاشية الدسوقي، (عيسى البابي الحلبي،2015)، ج2، ص314 ،و عبد المتعال الصعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، (مكتبة الآداب، 1999ه)، ج2، ص54.

mḥmd ʿrfa āldswqy ،ḥāšyā āldswqy ،(ʾysā ālbāby ālḥlby،2015) ،ğ2 ،ṣ314، w ʿbd ālmtʿāl ālṣʿydy ، bġya ālʾyḍāḥ ltlẖyṣ ālmftāḥ fy ʿlwm ālblāġ ،(mktb ālʾdāb ،1999ه) ،ğ2 ،ṣ54.

المثال الأول: قال تعالى: كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ[97] الأمر في هذه الايه الكريمه دال على التهديد والوعيد والتهكم.

المثال الثاني: **وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ**[98] الامر في هذه الايه الكريمه للتهديد والوعيد.

نتائج البحث: قد وصلت إلى النتائج الأتية:

1. أهمية معاني المختلفة للأمر استخدمت في القرآن الكريم
2. لا يمكن فهم القرآن الكريم و دراسات الدينية بدون دراسة المعانى المختلفة للأمر
3. وسعة اللغة العربية لفهم القرآن و الحديث.
4. يمكن أن يستخدم هذه المقالة مأخذا و مستعينا لكل قارئ و عالم في الفقه و أصول الفقه والحديث وغيره.

---

[97] سورة المرسلات:46

ālmrslāt:46

[98] سورة الزمر:8

zmr:8